سمات الباحث في شخصية الإمام الشافعي (من خلال كتابه الرسالة)

د. منير أبو الجديان د. ديبة الزين

كلية التربية – قسم علم النفس

جامعة الأقصى – غزة

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على السمات البحثية المميزة لشخصية الإمام الشافعي من خلال تصميم استمارة تحليل محتوى كتابه الرسالة واتي ركزت على أربعة أبواب هي باب الفرائض– العلم– الإجماع– القياس .

وقد أظهرت نتائج الدراسة توافر سمات العالم الباحث بدرجة مرتفعة وغلبة السمات المعرفية أو العقلية التي شكلت نسبة ٤٨,٧% من مجموع السمات الثلاث والتي تمثلت في طرح أفكار جديدة أصيلة تتلاءم مع موضوع الكتاب الذي اهتم بأصول الفقه. كما أبرزت نتائج الدراسة تميز الشافعي في مهارات البحث العلمي (السمات السلوكية) حيث مثلت ٤٢,٥% من مجموع السمات الكبرى الثلاث بشكل واضح .

كما أشارت نتائج الدراسة إلى قوة ثقة الباحث بنفسه والدافع الذاتي للباحث لديه مما مكنه من الإحاطة الواسعة بالعلوم الفقهية وطرحها بشكل واضح ومفصل في كتابه الرسالة حيث كانت نسبة السمة الوجدانية (الانفعالية) ٨,٨% من مجموع السمات الثلاث الكبرى.

ABSTRACT

Researcher Traits in AL-SHafae personality in his book " Al- Ressala)

Current study aim to identify personality traits of AL-shafae as areas archer through desiging acontent analysis questionnaire for scientific material in his book AL-ressala that focused on four chapters . RESULTS APPEARED the distinctive per sonality hn cognitive traits that represented in persueing new through suitable for his book topic. Also, results indicated the abilities of Alshafae in research skills hn scientific objective documentation,and language skills.Added to that results appeared acquiring board understanding and introducing suitable slution for problems.

المقدمة

يعد الإمام الشافعي* أحد أبرز أئمة أهل السنة والجماعة عبر التاريخ، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، كما ويعد مؤسس علم أصول الفقه وأول من وضع كتاباً لأصول الفقه سماه "**الرسالة**" وهو مجدد الإسلام في القرن الثاني الهجري كما قال بذلك الإمام أحمد بن حنبل.

ولد في حي اليمن بغزة في فلسطين، مات أبوه وهو صغير فحملته أمه إلى مكة وهو ابن سنتين لئلا يضع نسبه، فنشأ بها وقرأ القرآن وهو ابن سبع سنين، وأقبل على الرمي حتى فاق فيه الأقران وصار يصيب من عشرة أسهم تسعة، ثم أقبل على العربية والشرع فبرع في ذلك وتقدم ثم حبب إليه الفقه، فحفظ الموطأ وهو ابن عشر وأفتى وهو ابن خمس عشرة سنة، يقول عن نفسه:" كنت أنا في الكتاب: أسمع المعلم يلقن الصبي الآية فأحفظها أنا، ولقد كان الصبيان يكتبون ما يملى عليهم فإلى أن يفرغ المعلم من الإملاء عليهم أكون حفظت جميع ما أملى".

ويقول عن نفسه أيضاً :"أقمت في بطون العرب عشرين سنة أخذ أشعارها ولغاتها وحفظت القرآن فما علمت أنه مر بي حرف إلا وقد علمت المعنى فيه والمراد".

كان الشافعي فصيح اللسان بليغاً حجة في لغة العرب ونحوهم وقد شهد له بذلك فقال عنه **أبو عبيدة:** " كان الشافعي ممن تؤخذ عنه اللغة".

وقال **الأصمعي:** " صححت أشعار الهذليين على شاب من قريش بمكة يقال له محمد بن إدريس. وقال **أحمد بن حنبل:** "كان الشافعي من أفصح الناس، وكان مالك تعجبه قراءته لأنه كان فصيحاً".

حدث **الربيع بن سليمان** قال :"كان الشافعي يجلس في حلقته إذا صلى الصبح فيجئه أهل القرآن، فإذا طلعت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث فيسألونه تفسيره ومعانيه، فإذا ارتفعت الشمس قاموا فاستوت الحلقة للمذاكرة والنظر، فإذا ارتفع الضحى تفرقوا، وجاء أهل العربية والعرض والنحو والشعر فلا يزالون إلى قرب انتصاف النهار ثم ينصرف رضي الله عنه".

* أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي "١٥٠هـ/٧٦٦م – ٢٠٤هـ/ ٨٢٠م" ولد بغزة في فلسطين وتوفى بالقاهرة في مصر، مؤسس المذهب الشافعي الفقهي ومؤسس علم أصول الفقه، وعقيدته هي عقيدة أهل السنة والجماعة يلتقي نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف بن قصي.

له العديد من المصنفات منها: **كتاب الأم، الرسالة في أصول الفقه، أحكام القرآن، الناسخ والمنسوخ، كتاب الجزية, قتال أهل البغي، سبيل النجاة، ديوان شعر سمي ب" ديوان الشافعي"**، كان الشافعي مشهوراً بتواضعه وهذا ما تشهد به دروسه ومناظراته ومعاشرته لأقرانه ولتلاميذه وللناس، كما أنه كان عابداّ حيث روى عنه كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء: ثلث للعلم، وثلث للعبادة، وثلث للنوم.

وصفه **الإمام الذهبي** بأنه "الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة" وقال عنه **أبو داود:** "ما أعلم للشافعي قط حديثاً خطأ"

أما الخليفة المأمون بن هارون الرشيد فقال عنه: " لقد خص الله تعالى محمد بن إدريس الشافعي بالورع والعلم والفصاحة والأدب والصلاح والديانة، ولقد سمعت أبي هارون الرشيد يتوسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم به والشافعي حي يرزق" .

(ويكيبيديا الموسوعة الحرة http: //wikipedia.org)

والشافعي لم يسم "**الرسالة**" بهذا الاسم إنما يسميها **(الكتاب)** أو يقول **(كتابنا)** أو **(كتابي)**. وكذلك يقول في كتاب **(جماع العلم)** .ويظهر أنها سميت " **الرسالة** " في عصره بسبب إرساله إياها **لعبد الرحمن بن مهدي.**

(أحمد شاكر, د.ت : ١٢)

ومن أشعاره التي تحث على التعلم:

أخي لن تنال العلم إلا بستة سأنبيك عن تفصيلها ببيان

ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة وصحبة أستاذ وطول زمان

ويقول أيضا:

ومن لم يذق مر التعلم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته

ومن فاته التعليم وقت شبابه فكبر عليه أربعاً لوفاته.

تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهل.

ولما كان الإمام الشافعي رحمه الله له كل هذه الشمائل والأعمال والمصنفات فهذا يتطلب من الباحثين والدارسين النظر والتمعن في سيرته وسبر أغوار شخصية هذا العالم الفذ التي أتحف الأمة بعطائه اللا محدود في كافة مجالات العلم والأدب فكان مثالاُ يحتذى به ونوراً للسائرين على طريق العلم والهدى، نبراساً للأجيال معلماً، عالماً، عابداً، زاهداً، شاعراً، سخياً، إلا يحتاج منا إلى بذل المزيد من البحث والتدقيق للوقوف على خصائصه وسماته الشخصية الدينية والخلقية والبحثية العلمية التي أوصلته إلى هذه المكانة الرفيعة والاقتداء به والسير على طريقه والتعرف على الصفات

والشمائل التي أدت إلى هذا النبوغ والتفوق لدى هذا الإمام, فكان هذا البحث للكشف عن أهم الصفات والخصائص العقلية والمعرفية والوجدانية (**الانفعالية**) والمهارات العلمية والبحثية التي تحلى بها إمامنا من خلال كتابه العظيم المسمى "**الرسالة**" في أصول الفقه وهو أول كتاب ألف في هذا العلم، بل هو أول كتاب ألف في (**أصول الحديث**).

حتى قال **الفخر الرازي** في مناقب الشافعي (كانوا قبل الإمام الشافعي يتكلمون في مسائل أصول الفقه , ويستدلون ويعترضون , ولكن ما كان لهم قانون كلي مرجوع إليه في معرفة دلائل الشريعة وفي كيفية معارضاتها وترجيحاتها, فاستنبط الشافعي علم أصول الفقه ووضع للخلق قانونا كليا يرجع إليه في معرفة مراتب أدلة الشرع فثبت أن نسبة الشافعي إلى علم الشرع كنسبة أرسطاطاليس إلى علم العقل)

(**الرازي, ١٢٧٨ : ٥٧**) . وقال **عبد الرحمن بن مهدي** : لما نظرت

" **الرسالة** " للشافعي أذهلتني , لأنني رأيت كلام رجل عاقل فصيح ناصح , فإني لأكثر له الدعاء .

وقال **المزني [أبو إبراهيم إسماعيل بن يحي صاحب الشافعي]**

قرأت كتاب " **الرسالة** " للشافعي خمسمائة مرة , ما من مرة منها إلا واستفدت فائدة جديدة لم أستفدها في الأخرى .(**أحمد شاكر, د. ت : ٤**).

ونختم بشهادة **الجاحظ** في أدبه وبيانه قوله: (نظرت في كتب هؤلاء النبغة الذين نبغوا في العلم فلم أر أحسن تأليفا من المطلبي " **يقصد الشافعي** " , كأن لسانه ينظم الدر). (**أحمد شاكر , د.ت : ١٤**). يتبن لنا من كل ماسبق من أقوال العلماء عظم أهمية وقيمة كتاب الرسالة المملوء علما مدعوم بصحة النظر وقوة الحجة والبيان لم ير مثله في كتب العلماء والأدباء , مما يؤكد الصفات النادرة التي حازها الإمام الشافعي لتأليف مثل هذا الكتاب , والتي شملت القدرة على البحث والاستدلال والابتكار والدقة والأمانة العلمية وسعة الإطلاع والثقة العالية بالنفس والدافعية للبذل والعطاء والبلاغة مما أهله لإخراج الكتاب الأول في هذا العلم " **علم أصول الفقه** " . وهو علم يحتاج إلى الفهم والتعمق برزت من خلاله شخصية الإمام الشافعي كباحث أصيل ومبتكر وصاحب منهج علمي وفقهي لا يضاهيه أحد من العلماء، لكل هذه الأسباب كان هذا البحث في هذا الكتاب .

أسئلة الدراسة:

وتتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما السمات البحثية التي تميز شخصية الإمام الشافعي من خلال كتابه "الرسالة"؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مدى توافر سمات الباحث في شخصية الإمام الشافعي ؟

٢. ما القدرات العقلية التي تميز بها الإمام الشافعي كباحث في كتابه "**الرسالة**"؟

٣. ما المهارات العلمية البحثية للإمام الشافعي التي برزت من خلال هذا الكتاب؟

٤. ما أهم الصفات الوجدانية" **الانفعالية** " التي يتمتع بها الإمام الشافعي كباحث من خلال هذا الكتاب؟

أهداف الدراسة:

١-التعرف على السمات البحثية في شخصية الإمام الشافعي.

٢-الوقوف على القدرات العقلية اللازمة للباحث العلمي والتي كان يتمتع بها الإمام الشافعي.

٣-تحديد مدى امتلاك الإمام الشافعي لمهارات البحث العلمي التي ميزته كعالم وباحث وفقيه.

٤-الكشف عن الصفات **الوجدانية** " **الانفعالية** " التي ساهمت في نبوغ الشافعي كعالم وباحث.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الشخصية الفذة التي تناولتها والتي تتمثل فيما يلي:

١. إبراز القدرات والمهارات العلمية والبحثية التي تمتع بها علماء الأمة السابقين.

٢. إظهار الجهد العلمي الذي قام به العلماء المسلمين في التحليل والتفسير والاستدلال والابتكار لفهم النصوص القرآنية والأحاديث النبوية للتوضيح للأمة أمور دينها ودنياها.

٣. بيان مدى التزام علماء الأمة بالمنهجية العلمية التي أدت إلى النبوغ والتفوق في كافة المجالات مما جعل الأمة الإسلامية رائدة لباقي أمم الأرض.

٤. تزويد المكتبة العربية والباحثين في مجال الدراسات الإنسانية ببحث جديد يكشف عن أصالة الفكر والمنهج والصفات العقلية والانفعالية والأخلاقية اللازمة للباحث العلمي والتي توافرت في شخصية علماء الأمة الأفذاذ.

٥. قد يساهم هذا البحث في استخلاص أهم السمات التي تميز الباحث العالم والتي يمكن أن تفيد في التعرف على الباحثين والاهتمام بهم ورعايتهم.

مصطلحات الدراسة:

١. **الشخصية:** هذه الكلمة كمصطلح علمي في العلوم الإنسانية والسلوكية والنفسية تعني التنظيم الدينامي لسمات وخصائص واتجاهات ودوافع الفرد النفسية والفسيولوجية والجسمية.

وتعرف الشخصية بأنها مجموع الصفات الجسمية والعقلية والاجتماعية التي تنعكس في سلوك الفرد وتفكيره وتحدد نظرته لنفسه وتكامله مع المجتمع.

(www.ramez-taha.com)

٢. **سمات الشخصية البحثية:** يرى علماء النفس أن الشخصية ليست مجموع السمات ولكن "**حاصل ضربها**" والمقصود بحاصل الضرب هو تفاعل السمات مع بعضها البعض في ظل ظروف بيئية وسياق اجتماعي محدد، مثال ذلك أن الشخص الذي يمتلك سمات السيطرة والقيادة والذكاء يمكن أن يكون قائداً، مصلحاً، عالماً، زعيماً، ولكن يحسم ذلك وجود سمات أخرى تتعلق بالضمير والقيم والأخلاق تتفاعل مع السمات المذكورة في بيئة تدعم وتدفع للخير أو الشر.(www.ramez-taha.com)

والسمات* التي تدخل في بناء الشخصية وتميز شخصيات بعضها عن بعض هي السمات الثابتة ثباتاً نسبياً، أي التي يظهر أثرها في عدد كبير من المواقف وليست السمات العارضة, فالسمة استعداد أو ميل عام ثابت نسبياً إلى نوع معين من السلوك.(راجح, ١٩٧٧ :٤١٨).

ويرى (**الخطيب، ٢٠١٠ : ٩- ١٦**) أن جدارات الباحث العلمي تتضمن ثلاثة مكونات وهي:

المعارف والمهارات والسمات الشخصية:

وتشير السمات الشخصية للباحث إلى وجود صفات نوعية تكمل منظومة الجدارات المطلوب توافرها في الباحث المتميز ومن أهم هذه الصفات ما يلي: الصبر، الثقة بالنفس، التوازن الانفعالي، الذكاء الوجداني، البشاشة، التحكم الداخلي، التفاؤل، حسن المظهر، التعاون، الصدق، الحماسة، الانفتاح الفكري، الحياد، الموضوعية، المرونة،البساطة، التلقائية، الأمانة، التواضع، الالتزام، العدالة، سرعة البديهة.

*__السمة__ لغة هي العلامة المميزة: وهي في علم النفس ثابتة تميز الفرد عن غيره , فهي بهذا المعنى الشامل تضم المميزات الجسمية والحركية (المهارية) والعقلية والوجدانية والاجتماعية ,أي أنها تضم الذكاء والقدرات والاتجاهات والميول والعادات , ويميز بين السمة والقدرة بأن القدرة : هي ما يستطيع الفرد أداءه , وهي تمثل نمط

(أقصى الأداء) , أما السمة فهي أسلوبه المميز في الأداء أي كيفية استجابته , وهي تمثل نمط (الأداء المميز) .

وقد توصل المؤلف إلى أهم سبع سمات تميز شخصية الباحث وهي:

١. الصبر.
٢. الموضوعية.
٣. الالتزام.
٤. الأمانة.
٥. الحماسة.
٦. الثقة بالنفس.
٧. المرونة.

بينما رأى أن أهم المهارات التي يجب أن يتحلى بها الباحث الجدير هي التحليل، الابتكار، التقييم، التكامل , الكتابة الأكاديمية, العرض والتقديم,جمع البيانات, التفسير , الترجمة، إدارة الوقت، ويمكن تقسيم هذه المهارات إلى أربع مجموعات رئيسية هي:- المهارات الفنية "السلوكية"، المهارات الإنسانية، المهارات الفكرية، المهارات اللغوية.

ومن صفات الباحث العلمي حب الإطلاع، صفاء الذهان، الصبر والمثابرة، الأمانة العلمية، الخيال، القراءة الواعية، الإلمام بقواعد العلم، الإلمام باللغة.

(http:vb.altareekh.com)

ويرى الباحثان أن سمات الشخصية البحثية في هذه الدراسة تشمل الجوانب الثلاثة للشخصية:

١. العقلية المعرفية.
٢. السلوكية، "مهارات البحث العلمي".
٣. الوجدانية "الانفعالية ".

واعتماد الصفات الفرعية لكل سمة من هذه السمات الثلاث من خلال التحليل العلمي للمحتوى، آخذين في الاعتبار أهم الصفات التي توصل إليها الباحثون في اعتماد أهم الصفات التي تنتمي إلى كل جانب من جوانب الشخصية الثلاث حسب ظهورها من خلال فقرات التحليل.

القدرات العقلية :هي ما يستطيع الفرد أداءه في اللحظة الراهنة(**جابر**, ١٩٨٠ :١٨٣) . أما (**راجح** , ١٩٧٧: ٣٩٣) فيرى أن القدرة هي كل ما يستطيع الفرد أداءه في اللحظة الحاضرة من أعمال عقلية أو حركية سواء كان ذلك نتيجة تدريب أو من دون تدريب , كالقدرة على حفظ سورة من

القرآن الكريم أو القدرة على إجراء عملية جراحية . والقدرة قد تكون بسيطة أو مركبة , فطرية أو مكتسبة .

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة في تحليل:

-أربعة أبواب من كتاب الرسالة للإمام الشافعي وهي باب (الفرائض، العلم، الإجماع، القياس)،

-السمات الشخصية للإمام الشافعي كباحث والتي تتمثل في الخصائص (المعرفية- السلوكية " المهارية " – الانفعالية) وتتدرج تحت كل واحدة من هذه السمات عدد من الصفات الفرعية المكونة لها .

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تعتبر كل صفة تميز الشخص عن غيره من الناس جانباً من شخصيته، فذكاؤه وقدراته وثقافته وعاداته ونوع تفكيره ومعتقداته ومزاجه ومستوى طموحه وما يتسم به من صفات اجتماعية وخلقية أو صفات جسمية، لذا نستطيع أن نعرف الشخصية بأنها جملة الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والاجتماعية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره تميزاً واضحاً.(**راجح , ١٩٧٧: ٤١٣**).

وبما أن سمات الشخصية من الصعوبة الإلمام بها ككل وجب تصنيفها من أجل سهولة دراستها، فكانت على النحو التالي:

١. سمات جسمية
٢. سمات عقلية أو معرفية
٣. سمات وجدانية
٤. سمات واقعية
٥. سمات اجتماعية

ومن هذه السمات ما يظهر ويبرز فيغلب على سلوك وتصرفات الفرد فتكون هذه السمات هي الغالبة على شخصية الفرد وهي تختلف عند القائد عن المعلم عن المصلح الاجتماعي عن الفنان أو القائد العسكري...الخ . مما يوضح بأن هناك سمات تختص بالوظيفة أو المهنة التي يمكن أن يكون عليها الفرد في المستقبل وتتنبأ بنجاحه فيها بناءً على امتلاكه لتلك السمات التي تؤهله للتفوق في مجال دون الآخر، وهذا ينطبق على البحث العلمي كما ينطبق على كافة مجالات العلم، فهناك ولا شك خصائص وسمات تميز الباحث العلمي منها: الخيال والأصالة، المثابرة، حب العلم، سعة الأفق، النقد، ، الأخلاقية ,الأمانة والحياد الفكري، التجرد والنزاهة.

ومنهم من يرى بأن هناك صفات شخصية للباحث تتمثل فيما يلي: الحافز، حب الاستطلاع، الدقة، الابتكار، الصبر، الذكاء، الميل للقراءة وحب الإطلاع، القدرة على التعبير.(**الجبوري , ٢٠١١**).

ومنهم من يرى بأنه لابد من وجود الصفات الشخصية والمهارات الأساسية للباحث العلمي ويعددها في النقاط الآتية: التجرد والإخلاص، الثقافة الواسعة، قوة الملاحظة، الصبر وقوة العزيمة، الدقة والموضوعية، الحياد الفكري، الأمانة في النقل والاقتباس، الخيال الواسع، القدرة على النقد والتحليل، النزاهة وعفة العلم، العدل والإنصاف في الأحكام والآراء، التحلي بمكارم الأخلاق والاستعداد لقبول النقد.

(عبد الماجد, ٢٠١١).

وهناك من يرى أن لباحث لابد أن تتوفر لديه القدرات الإبداعية حتى يكون منتجاً وقادراً على المناقشة والتحدي والتي تتمثل في:

١. التفكير المستقل.
٢. الأصالة في التفكير.
٣. التعبير اللفظي والكتابة.
٤. سرعة البديهة.
٥. الخيال الواسع.

الصفات الشخصية للمبدعين:

أولاً الصفات العقلية: أساس الإبداع هو التفكير التشعبي وعناصره الأساسية ثلاثة وهي: المرونة، الأصالة، الطلاقة، وأهم عوامل وجوده:

١. الذكاء
٢. الحساسية للمشكلات.
٣. القدرة على حل المشكلات الصعبة.
٤. القدرة على تقويم الأفكار.

ثانياً: الصفات النفسية والمزاجية:

١. الثقة بالنفس.
٢. التفكير المستقل.
٣. البصيرة النفسية (القدرة على فهم الشخصيات الأخرى). **(فارس, ٢٠٠٤).**

أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث هي:

١. حب الاستطلاع والرغبة المستمرة في البحث والتقصي.

٢. الصبر والتأني.
٣. الأمانة.
٤. التواضع.
٥. الفطنة وحضور .لبديهة.
٦. الموضوعية.
٧. التقوى.
٨. الأخلاق.(http:aBloom.com)

سمات الباحث العلمي:

١. أن يكون ملماً بالبحث العلمي.
٢. الأمانة العلمية.
٣. القدرة على التعبير.
٤. النزاهة والتجرد.
٥. التخصص.
٦. الإمكانات الجسدية والعقلية والنفسية والمادية.
٧. الرغبة والميول.
٨. سعة الإطلاع.
٩. الشك العلمي المستمر.
١٠. الموضوعية. (www. Acc٤arab.com)

ومن أهم السمات الشخصية للباحث العلمي:- الموضوعية, الأمانة في نقل المعلومة, عدم التحيز , المرونة , الشجاعة في التصدي للظواهر صعبة الدراسة, الصبر, صفاء النفس, فهم الذات , تقدير الذات .(www.ejtemay.com).

وقد أوضح (المليجي,١٩٨٤: ٢٣٥) أهم الخصائص المميزة للعلماء في وصفه لطبيعة الشخص المبتكر وكانت على النحو التالي : السيطرة ,المغامرة ,الانهماك في العمل, حساس , خيالي , حر التفكير .

الدراسات السابقة:

لقد تبين للباحثين ندرة الدراسات السابقة التي تناولت السمات الشخصية للإمام الشافعي, كما لم يعثر الباحثان على أية دراسة علمية تناولت سمات الباحث العالم في شخصية الإمام الشافعي في أي

كتاب من كتبه, لذا وحسب علم الباحثين تكون هذه الدراسة الأولى التي تناولت سمات شخصية الإمام الشافعي كباحث متميز من خلال كتابه الأصيل " الرسالة " .

دراسة (فهد بن عبد الله الحبيشي, د. ت) بعنوان " المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي"

وقد هدفت إلى التعرف لمميزات شخصية الإمام الشافعي, حيث تبين للباحث بأنه تحلى بمجموعة من المواهب والذكاء الفطري مما ساهم في تأهيله للمرتبة التي وصل إليها وأشار إلى بعض هذه الجوانب، من شخصية الإمام وهي:

- قامع البدعة.
- الشخصية الجذابة.
- التصنيف.
- اللغة.

دراسة (زينب جمال الدين فلمبان ,٢٠٠٩) بعنوان "مبادئ تربوية من ديوان الإمام الشافعي"

هدفت الدراسة على التعرف على الجوانب التربوية من خلال ديوان الإمام الشافعي والاستفادة منها في مجال التربية والتعليم، استخدمت الباحثة منهج تحليل المضمون **(تحليل النصوص)**، لديوان الإمام الشافعي، وقد توصلت الدراسة أن الإمام الشافعي استخدم العقل والتفكير واستنباط أصول المسائل الصحيحة مما أدى إلى وجود المنهج العقلي الواضح لديه، كما أن الشافعي رضي الله عنه تميز بالفصاحة والقدرة على مخاطبة جميع العقليات من الناس.

دراسة (زهران محمد جبر, ٢٠١٠) بعنوان " في أصول البحث ومناهجه آليات وتأصيل ٣".

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على صفات وخصائص الباحث العلمي.

وقد بين الباحث صفات وخصائص الباحث في الفصل الثالث من دراسته وكانت على النحو التالي:

- حب الاستطلاع.
- الرغبة
- الأمانة العلمية.
- الصبر.
- التواضع.
- الفطنة والبديهة.
- الموضوعية.
- التجرد والحيطة.

دراسة (شبكة منابر من نور, ٢٠١١) بعنوان " السمات الشخصية للإمام الشافعي رحمه الله"

يقول ابن الصلاح: كان طويلاً سائل الخدين "قليل لحمة الوجه"، طويل العنق، طويل القصب، أسمراً، خفيف العارضين، حسن الصوت والسمت، عظيم العقل، جميل الوجه، مهيباً، من آدب الناس لساناً.

ومن أبرز خصائص الشخصية الإسلامية كما يراها (**محمد الندوي, ٢٠١٢**)

- الربانية.
- الشمول والتكامل.
- التميز والتفرد.
- الاتزان والاعتدال.
- الإنسانية.
- الأنفة وعزة النفس.

ويتضح مما سبق أهم الصفات والخصائص التي تميز شخصية الباحث أو العالم أو المبدع والتي تتمحور أغلبها في النواحي العقلية أو المعرفية مثل(الفطنة والبداهة,الذكاء, القدرة على حل المشكلات وتقويم الأفكار,الأصالة في التفكير, التفكير المستقل) أو النواحي الانفعالية الوجدانية مثل (حب الاستطلاع, الرغبة والميول, التواضع , الشخصية الجذابة, صفاء النفس, فهم الذات , التقوى والأخلاق, البصيرة النفسية, الخيال الواسع, الثقة بالنفس) أو النواحي السلوكية " المهارية" مثل (الموضوعية , الأمانة العلمية,الفصاحة ,التصنيف, اللغة, القدرة على التعبير,الالتزام) مما يساعد الباحثان على الاسترشاد بهذه الخصائص أثناء إجراء عملية التحليل , رغم وجود تكرار لبعض الخصائص الفرعية لسمات الشخصية الكبرى الثلاث التي يمكن دمجها في مفهوم أو خاصية واحدة, وهنا لابد من الإشارة إلى استفادة الباحثين من هذا التراث السيكولوجي والمعرفي والشرعي في تحليل محتوى كتاب الرسالة للوقوف على مدى توافر هذه السمات في شخصية الإمام الشافعي . لذا نأمل أن نكون قد أظهرنا جانباً من شخصيته الفذة في بحثنا هذا عل الله أن ينفع به من بعدنا.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: هو المنهج الوصفي التحليلي وهو تحليل المحتوى، وهو عبارة عن مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الإرتباطية لهذه المعاني وذلك من خلال البحث الكمي الموضوعي، والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى .(**عطيفة، ١٩٩٦: ٣٦٧**).

وقد استخدم الباحثان هذا المنهج للتعرف على السمات الشخصية للباحث العلمي في شخصية الإمام الشافعي من خلال كتابة "**الرسالة**" والوقوف على أهم السمات التي يتمتع بها الإمام الشافعي كعالم وباحث وفقيه وعلماً من أعلام الأمة السابقين.

وهو يعتمد الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليل المختارة سواء كانت كلمة أو موضوع أو مفردة أو شخصية أو وحدة قياس أو زمن (**العساف، ١٩٩٥: ٢٣٥**).

عينة الدراسة: تحليل أربعة أبواب من كتاب الرسالة للإمام المطلبي "محمد بن إدريس الشافعي" وهي باب (الفرائض– العلم– الإجماع– القياس) من أصل ١٤ بابا هي مجموع أبواب الكتاب , وبذلك تمثل هذه الأبواب الأربعة حوالي ٢٨% من محتوى الكتاب .

أدوات الدراسة: وتتمثل في الأداة الرئيسة للبحث وهي" **استمارة تحليل المحتوى**"

وتحتوى على (**البيانات الأولية، فئات التحليل، وحدات التحليل، الملاحظات**).

وهي موضحة في جدول رقم (١) على النحو التالي :

تصميم استمارة تحليل المحتوى:

البيانات الأولية	فئات التحليل	وحدات التحليل
١. باب الفرائض	فئات ماذا قيل؟	الكلمة
٢. باب العلم	فئات كيف قيل؟	الموضوع
٣. باب الإجماع		الشخصية
٤. باب القياس		المفردة
		وحدة المساحة والزمن

جدول رقم (١)

الملاحظات:

قام الباحثان بتحليل محتوى كتاب "**الرسالة**" للإمام الشافعي للتعرف على بعض سمات شخصيته كباحث وعالم من خلال تحليل أربعة أبواب من الكتاب وهي موضحة في البيانات الأولية لاستمارة تحليل المحتوى.

أما فئات التحليل التي اعتمدها الباحثان فقد ركزت على الفئات ماذا قيل؟ لأنها يتدرج تحتها فئة الاتصال وهي فئة عادية تتعلق بالموضع الذي تدور حوله مادة الاتصال وهي أيضاً تتعلق بالمعايير التي يضعها الباحث للحكم على مادة الاتصال وفئة السمات من ضمن الفئات التي تحقق

الغايات داخل المضمون أي السمات الشخصية للأفراد المذكورين في المادة العلمية "**المحتوى**" وبعض الخصائص النفسية WWW.MOGOTEL.COM)

أما وحدات التحليل الخمس المعتمدة في استمارة تحليل المحتوى فقد تم التركيز على "**وحدة الموضوع**" كأساس للتحليل ويقصد بها الوقوف على العبارات أو الأفكار الخاصة بسمات شخصية الإمام الشافعي، حيث يعتمد الموضوع أهم وحدات تحليل المحتوى عند دراسة الآثار الناجمة عن الاتصال.

استمارة تحليل المحتوى

١. **البيانات الأولية:** تحليل كتاب "**الرسالة**" للإمام الشافعي للوقوف على سمات الباحث العلمي في شخصيته.

والأبواب التي تم تحليها كعينة من الكتاب هي على النحو التالي:

أ. باب الفرائض

ب. باب العلم

ت. باب الإجماع

ث. باب القياس

- وقد تم أخذ هذه الأبواب الأربعة كعينة من ١٤ باب في كتاب الرسالة وذلك لأهمية هذه الأبواب في موضوع أصول الفقه والتي تبرز السمات الشخصية للباحث.
- تمثل هذه الأبواب أكثر من ٢٥% من مادة الكتاب.

٢. **فئات التحليل:** اعتمد الباحثان "فئات ماذا قيل؟" لأنها تتعلق بالموضوع الذي تدور حوله مادة الاتصال، ولأن فئة السمات هي من ضمن الفئات التي تحقق الغايات داخل المضمون مثل السمات الشخصية للأفراد المذكورين في المادة العلمية (المحتوى).

٣. **وحدات التحليل:** اعتمد الباحثان **(وحدة الموضوع)** كأساس للتحليل، حيث تم اعتبار الموضوع هو وحدة السياق، واعتبار الفقرة وحدة التسجيل.

تصميم استمارة تحليل المستوى

البيانات الأولية "تضم المحتوى المراد تحليله"	فئات التحليل	وحدات التحليل	الملاحظات
باب الفرائض	فئات ماذا قيل؟	الكلمة	

باب العلم	فئات كيف قيل؟	الموضوع	
باب الإجماع		الشخصية	
باب القياس		المفردة	
		وحدة المساحة والزمن	

جدول رقم (٢)

نموذج لاستمارة تحليل المحتوى – جدول رقم (٣)

السمة "الموضوع"	المجال الشخصي	عدد الفقرات "التكرارات"	أرقام الصفحات
أ. المعرفية والعقلية	العقلي		
ا. الابتكار			
٢. الاستدلال			
٣- سعة الأفق والإطلاع			
١. الدقة	السلوكي		
٢. الأمانة العلمية والتوثيق			
٣. البلاغة			
ج. الوجدانية	الوجداني		
١. الثقة بالنفس			
٢. الدافعية لدى الباحث			

طريقة العدد والقياس: اعتمد الباحثان طريقة التكرار للتعرف على السمة المقاسة من خلال الفقرات التي تبرزها وبالتالي تم تحديد درجة وجود السمة في كل باب من الأبواب الأربعة التي تم تحليلها من خلال الكشف عن السمات المركزية الثلاث (المعرفية، السلوكية، الوجدانية) وكذلك عدد مرات التكرار للصفات والخصائص التي تندرج تحت كل سمة من هذه السمات بما يحدد ظهور كل سمة بشكل مستقل داخل المضمون.

حساب صدق وثبات أداة التحليل:

أولاً: صدق الأداة:

١. تم حساب الصدق للأداة من خلال صدق المحتوى وهو الأكثر استخداماً في تحليل المحتوى حيث أن العينة المختارة من المحتوى تمثل حوالي ٢٨% من المادة (المحتوى).

وقد تم تقسيم المحتوى في كل باب من الأبواب الأربعة التي تمثل عينة المحتوى إلى فقرات موزعة على عدد صفحات الكتاب والتالي تم تمثيل كل محتوى حسب الفقرات التي يحتويها كل باب وهذه تزيد وتنقص حسب عدد الصفحات الممثلة للمحتوى.

حيث بلغ عدد الفقرات التي تم تحليلها ٣٠٥ فقرات منها ١٥٠ فقرة في باب الفرائض, و ٧٠ فقرة في باب العلم, و٢٥ فقرة في باب الإجماع, و٦٠ فقرة في باب القياس , فكانت نسب المحتوى لكل باب من الأبواب الأربعة على النحو التالي:

١- باب الفرائض= ٤٩,٢ %.

٢- باب العلم = ٢٣ % .

٣- باب الإجماع = ٨%.

٤- باب القياس = ١٩,٨%.

وعند تحليل هذه الفقرات للأبواب الأربعة تبين أن ١٤٨ فقرة من أصل ١٥٠ فقرة من باب الفرائض يوجد بها السمات الكبرى الثلاث لشخصية الباحث**[المعرفية- السلوكية- الوجدانية]** لدى الإمام الشافعي أما عند تحليل باب العلم فقد اتضح أن هناك ٤٨ فقرة من أصل ٧٠ فقرة يتوافر بها السمات الكبرى الثلاث لشخصية الباحث عند الإمام الشافعي . في حين أظهر التحليل لباب الإجماع وجود ٢٤ فقرة من أصل ٢٥ فقرة بها السمات الكبرى الثلاث لشخصية الباحث عند الإمام الشافعي . وكذلك أظهرت نتائج التحليل أن هناك ٥٣ فقرة من أصل ٦٠ فقرة في باب القياس تتوافر بها سمات الشخصية الكبرى الثلاث التي تميز الباحث لدى الإمام الشافعي .

وعندما قام الباحثان بإعادة تحليل الفقرات مرة ثانية بعد ثلاثة أسابيع حصلا على نفس العدد من الفقرات تقريبا التي تمثل السمات الكبرى الثلاث في الأبواب الأربعة لعينة الدراسة مما يؤكد صدق فئات ووحدات التحليل التي اعتمدها الباحثان و يعزز من صدق أداة الدراسة .

٢. تم عرض هذه الأداة على ثلاثة محكمين في تخصص المناهج وطرق التدريس، وعلم النفس للحكم على صدق استمارة التحليل وقد التزم الباحثان بتدوين ما أوصى به المحكمين فكانت في صورتها النهائية على الشكل المبين أعلاه.

صدق المحتوى يتم من خلال حساب عدد الفقرات التي تم تحليلها في كل باب:

نسبة المحتوى في باب الفرائض = (١٤٨/ ١٥٠) * ١٠٠ = ٩٨,٧%

نسبة المحتوى في باب العلم = (٧٠/٤٨) * ١٠٠ = ٦٨,٧%

نسبة المحتوى في باب الإجماع = (٢٥/٢٤) * ١٠٠ = ٩٦%

نسبة المحتوى في باب القياس = (٦٠/٥٣) * ١٠٠ = ٨٨,٣%

ثانياً: ثبات الأداة:

حساب معامل الثبات: يتم من خلال المعادلة التالية:

معامل الثبات = ٢ x عدد الوحدات المتفق عليها / مجموع وحدات الترميز

- الوحدات المتفق عليها بين القائمين على التحليل:

عندما تكون وحدات التحليل محصورة في الكلمات أو الجمل أو الفقرات فإن عملية الترميز تسير بدرجة كبيرة من السهولة.

- وحدات الترميز: هي الفقرات في كل باب من الأبواب الأربعة الخاضعة للتحليل وتتناول الصفة المراد تحليلها.

أولاً: معامل الثبات للسمات العقلية المعرفية = ٢ x ١٣٣ / ٢٦٦ = ٢٦٦ / ٢٦٦ = %٨٨,٧

ثانياً: معامل الثبات للسمات السلوكية = ٢ x ١١٦ / ١٥٠+١٥٠ = ٢٣٢ / ٣٠٠ = ٠.٨٤,٧

ثالثاً: معامل الثبات للسمات الوجدانية = ٢ x ٢٤ / ١٣٧+١٣٧ = ٤٨ / ٢٧٤ = ٠.٨٦

٢٨ + ٢٨ = ٥٦

وهذا يبين ثبات أداة التحليل من خلال الحصول على معامل الثبات.

يتجاوز ٨٠% في السمات الثلاث التي تم تحليل الفقرات المبينة لها.

نتائج الدراسة:

أظهرت النتائج التي توصل إليها الباحثان بعد التحليل العميق والدقيق لفقرات الموضوعات التي أخذت كعينة لمحتوى (كتاب الرسالة) والتي تعبر عن الموضوع والفكرة التي طرحها الإمام الشافعي وبرزت من خلالها لديه سمات شخصية الباحث تبين لنا التالي:

أولا : فيما يخص السؤال الأول من أسئلة الدراسة عن مدى توافر سمات الباحث في شخصية الإمام الشافعي أنه يوجد ٩٨,٧% من السمات الكبرى في باب الفرائض والذي يمثل أعلى نسبة للمحتوى وهذه نسبة مرتفعة تدلل على تمتع الشافعي رحمه الله بالخصائص العامة للباحث العلمي. وكذلك تتوافر هذه السمات بنسب مرتفعة في باقي أبواب الدراسة وهي على النحو التالي: باب العلم ٦٨,٧%, باب الإجماع ٩٦% , باب القياس ٨٨,٣ % . يتضح من النتائج توافر سمات الباحث العلمي في شخصية الإمام الشافعي بدرجة لا لبس فيها مما يعزز نبوغ هذا الإمام وتميزه .

ثانيا: بروز القدرات العقلية في **شخصية الإمام الشافعي** على النحو التالي:

١- السمات العقلية المعرفية في باب الفرائض والذي يشمل [الصلاة- الصيام- الزكاة- الحج] كانت على النحو التالي:

السمة	الجانب الشخصي	عدد الفقرات (التكرارات)	أرقام الصفحات	ملاحظات
الابتكار	العقلي	٢٧	١٤٧- ١٩٧	
الاستدلال	العقلي	٣٥	نفس الصفحات	
سعة الأفق والإطلاع	العقلي	١١	نفس الصفحات	

جدول رقم (٤)

يتبين من الجدول أن عدد فقرات السمة المعرفية الكبرى لباب الفرائض تمثل ٧٣ فقرة تتدرج تحتها ثلاثة خصائص فرعية توضحها وهي مفصلة على النحو الموضح بالجدول أعلاه, حيث كانت سمة الاستدلال هي الأعلى بين السمات الثلاث فبلغت نسبتها في باب الفرائض حوالي ٤٨% , تليها سمة الابتكار بنسبة ٣٧% تقريبا , ثم سمة سعة الأفق والإطلاع بنسبة ١٥% . مما يعزز مصداقية هذا التحليل هو اهتمام الفرائض بالأدلة العقلية والشواهد الحسية التي تلزم في مثل هذه المواضيع ,كما تظهر سمة الابتكار في الأصالة والجدة في الأفكار التي يلزم إضافتها وتوضحيها في مادة أصول الفقه, أما السمة الثالثة وهي سعة الأفق والإطلاع فقد تبرز في الجوانب الأدبية أكثر من الجوانب الفقهية الشرعية التي تحتاج إلى التحليل والاستنباط والاستقراء.

٢- السمات العقلية المعرفية في باب العلم.

السمة	الجانب الشخصي	عدد الفقرات	أرقام الصفحات	ملاحظات
الابتكار	العقلي	٩	٣٥٧- ٣٦٨	

الاستدلال	العقلي	٩	نفس الصفحات	
سعة الأفق والإطلاع	العقلي	٦	نفس الصفحات	

جدول رقم (٥)

كما يتضح من الجدول فنجد أيضا أن سمة الابتكار والاستدلال قد حازتا على نفس عدد الفقرات في هذا الباب ثم سمة سعة الأفق بواقع ٦ فقرات مما يؤكد ماذكرناه في الجدول السابق (٤) أهمية عمليات التحليل والتفسير وإقامة الحجة مما استدعي تفوق هاتين السمتين على السمة الثالثة .

٣- السمات العقلية المعرفية في باب الإجماع

السمة	الجانب الشخصي	عدد الفقرات	أرقام الصفحات	ملاحظات
الابتكار	العقلي	٤	٤٧١-٤٧٥	
الاستدلال	العقلي	٥	٤٧١ -٤٧٥	
سعة الأفق والإطلاع	العقلي	٢	٤٧١ -٤٧٥	

جدول رقم (٦)

ويبرز الجدول رقم (٦) نفس السمات الفرعية للقدرات العقلية التي يتمتع بها الإمام الشافعي بنفس الدرجة تقريبا كما هو ظاهر في باب الفرائض والعلم .

٤- السمات العقلية المعرفية في باب القياس.

السمة	الجانب الشخصي	عدد الفقرات	أرقام الصفحات	ملاحظات
الابتكار	العقلي	١١	٤٧٦-٤٨٦	
الاستدلال	العقلي	١٠	نفس الصفحات	
سعة الأفق والإطلاع	العقلي	٤	نفس الصفحات	

جدول رقم (٧)

ويتضح من نتائج الجداول(٤, ٥ , ٦ ,٧) أن سمة الابتكار قد حازت على نسبة ٣٨,٣% من مجمل السمات العقلية وهي التي تتضمن التأصيل والطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات والانفتاح على الخبرات الأخرى مما يعزز وجود التفكير التشعبي لدى الإمام الشافعي, أما فيما يخص سمة

الاستدلال فيتضح من نتائج الجداول السابقة وجود هذه السمة بنسبة مرتفعة حيث شكلت أعلى سمة في الجانب العقلي فكانت ٤٤,٤% من مجمل الصفات العقلية المتوافرة في الفصول الأربعة التي تم تحليلها , وهذه السمة تتعلق بالتفسير والتحليل والاستنتاج والاستقراء والاستنباط وهذه تمثل قدرات عقلية ذات مستوى مرتفع يحتاج إليها العلماء والباحثون من أجل القدرة على الربط بين الأفكار والمفاهيم للوصول إلى حلول للمشكلات التي تواجههم, أما فيما يتعلق بالسمة الثالثة من السمات العقلية المعرفية وهي سعة الأفق والإطلاع فنجد أنها حازت على ١٧,٣% من مجمل الخصائص المعرفية وهي أدنى نسبة في الصفات المعرفية حيث أن بروز صفة الابتكار والاستدلال كانت تتلاءم مع موضوع الكتاب الذي يحتاج إلى قوة الحجة والدليل , ولكن هذا لا ينقص من قدر هذه القدرة أو السمة بقدر ما تعتبر السمتان الأخريان ناتجتان عنها, ولكن برزتا بشكل أكبر لحاجة موضوع الكتاب إليهما بدرجة أكبر.

ثانيا: السمات السلوكية والمتعلقة بمهارات البحث العلمي في شخصية الإمام الشافعي.

١- باب الفرائض:

السمة	الجانب الشخصي	عدد الفقرات	أرقام الصفحات	ملاحظات
البلاغة	السلوكي	١١	٣٥٩- ٣٦٣	
الأمانة العلمية والتوثيق	السلوكي	٣٩	نفس الصفحات	
الدقة	السلوكي	٩	نفس الصفحات	
المجموع		٥٩		

جدول رقم (٨)

٢- باب العلم:

السمة	الجانب الشخصي	عدد الفقرات	أرقام الصفحات	ملاحظات
البلاغة	السلوكي	٦	٣٥٩- ٣٦٣	
الأمانة العلمية والتوثيق	السلوكي	٩	نفس الصفحات	
الدقة	السلوكي	٦	نفس الصفحات	
المجموع		٢١		

جدول رقم (٩)

٣- باب الإجماع:

السمة	الجانب الشخصي	عدد الفقرات	أرقام الصفحات	ملاحظات
البلاغة	السلوكي	٣	٤٧١-٤٧٦	
الأمانة العلمية والتوثيق	السلوكي	٦	نفس الصفحات	
الدقة	السلوكي	٣	نفس الصفحات	
المجموع		١٢		

جدول رقم (١٠)

٤- باب القياس:

السمة	الجانب الشخصي	عدد الفقرات	أرقام الصفحات	ملاحظات
البلاغة	السلوكي	١٢	٤٧٦ - ٥٠٦	
الأمانة العلمية والتوثيق	السلوكي	٧	نفس الصفحات	
الدقة	السلوكي	٥	نفس الصفحات	
المجموع		٢٤		

جدول رقم (١١)

ويظهر من نتائج الجداول (٨, ٩ , ١٠ ,١١) أن سمة البلاغة قد حازت على ٢٧,٦% , في حين كانت نسبة سمة الأمانة العلمية والتوثيق ٥٢,٦% , وحصلت سمة الدقة على ١٩,٨ % , ويمكن تفسير هذه النتائج على النحو التالي :

يتضح أن سمة البلاغة كانت حاضرة رغم أن الموضوع فقهي متخصص وليس أدبيا صرفا مما قلل من توافرها بدرجة كبيرة ,أما فيما يخص سمة الأمانة والتوثيق العلمي فهي الأكثر حضورا بين السمات السلوكية والتي تركز على مهارات البحث العلمي ,حيث تبين لنا من مراجعة التراث النفسي والتربوي وخصائص الباحث المتميز أن هذه الصفة تعتبر من أهم الخصائص الواجب توافرها لدى الباحث المبدع فصفات الصدق والأمانة والموضوعية وعدم التحيز والتجرد والإخلاص صفات نبيلة أصيلة عند علماء الأمة وهي ما تحتاجه الدراسات والبحوث العلمية , أما فيما يتعلق بسمة الدقة فنجد أنها حازت على أقل نسبة في السمات السلوكية وقد يكون ذلك راجعا إلى أنها تتداخل مع سمة

الأمانة العلمية والتوثيق وقد تعتبر جزء منها إلا أن العلماء والباحثين اعتبروها كسمة مستقلة بذاتها فتم التعامل معها على هذا الأساس .

ثالثا: السمات الوجدانية (الانفعالية)

١- باب الفرائض:

السمة	الجانب الشخصي	عدد الفقرات	أرقام الصفحات	ملاحظات
الثقة بالنفس	الوجداني	١١	١٤٨- ١٩٩	
الدافع الشخصي للباحث	الوجداني	٥	نفس الصفحات	
المجموع		١٦		

جدول رقم (١٢)

٢- باب العلم :

السمة	الجانب الشخصي	عدد الفقرات	أرقام الصفحات	ملاحظات
الثقة بالنفس	الوجداني	٢	٣٥٩- ٣٦٣	
الدافع الشخصي للباحث	الوجداني	١	نفس الصفحات	
المجموع		٣		

جدول رقم (١٣)

٣- باب الإجماع :

السمة	الجانب الشخصي	عدد الفقرات	أرقام الصفحات	ملاحظات
الثقة بالنفس	الوجداني	١	٤٧١	
الدافع الشخصي للباحث	الوجداني	-	نفس الصفحات	
المجموع		١		

جدول رقم (١٤)

٤- باب القياس:

السمة	الجانب الشخصي	عدد الفقرات	أرقام الصفحات	ملاحظات
الثقة بالنفس	الوجداني	٣	٤٨١- ٤٨٤	

الدافع الشخصي للباحث	الوجداني	١	نفس الصفحات	
المجموع		٤		

جدول رقم (١٥)

تظهر نتائج الجداول (١٢, ١٣, ١٤ , ١٥) أن نسبة سمة الثقة بالنفس مثلت ٧٠,٨% من الصفات الوجدانية لدى الباحث ,في حين كانت نسبة سمة الدافع الشخصي للباحث ٢٩,٢% وهذا يدلل على مدى تمكن الباحث مما أهله للتصدي لمثل هذا الموضوع الجديد فبرزت هذه الصفة كدالة على التحدي في إنجاز هذا العمل الجديد الأصيل , أما الدافع الشخصي للباحث فقد يكون انخفاض نسبة هذه السمة في هذا الكتاب راجعا إلى أن الإمام الشافعي لم يكن يبحث عن الجد الشخصي لنفسه إنما كانت الدافعية الأساسية لديه هي خدمة دينه وأمته .

نخلص من النتائج السابق إلى أنه قد غلبت على شخصية الإمام الشافعي كباحث القدرة العقلية والمعرفية الفذة التي تمثلت في طرح أفكار جديدة وأصيلة (مبتكرة) تتلاءم مع موضوع الكتاب الذي يهتم بأصول الفقه ويحتاج إلى عمق في التفكير فكانت السمات العقلية التالية:

- الابتكار (والذي يتضمن الخبرة والأصالة والطلاقة والمرونة)، كما هناك روح في قدرة الإمام الشافعي على الاستنتاج والاستدلال الدقيق في معظم المسائل الفقهية التي طرحها في كتابه مما يبين سعة إطلاعه واتساع أفقه كباحث مستنير، حفظ القران منذ سن ٧ سنوات، وتعلم الفصاحة واللغة والأدب لدى قبيلة هذيل منذ باكورة حياته، فقد أكسبته كل هذه الخبرات والمعومات قدرة عقلية لا تنافس في مجال التأصيل والاستدلال والابتكار.

٢. أبرزت نتائج التحليل للمحور السلوكي والذي يختص بالسمات والخصائص التي تظهر مدى توفر مهارات البحث العلمي لدى الإمام الشافعي أنه كان يتمتع بأسلوب علم رصين وبلاغة لا تضاهى حيث أظهرت نتائج التحليل فصاحة وقوة حجة الشافعي من خلال التوثيق والأمانة العلمية والدقة في كل ما نقله عن الآخرين حيث كان واضحاً، استشهاده بالأحاديث والآيات بشكل واضح ومفصل أو بالروايات عن الصحابة الكرام والعلماء من قصص أوردها وعزها إلى أصحابها مما يبين سعة الإطلاع مع دقة النقل وإرجاع المعلومة إلى صاحبها مما يؤكد أن الإمام الشافعي صاحب شخصية علمية بحثية تضاهي ما هو موجود في واقعنا العلمي الحالي في القرن الحادي والعشرون.

٣. أما بخصوص السمات الوجدانية والتي تتعلق بشخصية الإمام الشافعي فإننا نجد أن الجانب العقلي والسلوكي (المهارات البحثية)، تغلب بشكل واضح على الجانب الوجداني وهذا قد يبرره بأن الإمام الشافعي لم يكن ملك نفسه وإنما كان رجل أمة، يعمل من أجل العلم وعزة الإسلام

والمسلمين، فكان همه رفعة شأن هذا الدين ولم تكن المصلحة والانتفاع هي الغالبة لديه وهذا يمكن أن يستنتج من خلال علمه في الأربع سنوات الأخيرة من عمره عندما أقعده المرض عن الفتاوى ودروس العلم فكان يعطي العلماء العلم وهو جالس يعالج في بيته ولكن لو نظرنا إلى الجانب الوجداني في ثقة الإمام بنفسه وهذا واضح كل الوضوح بما أن الكتاب يعالج موضوعاً فقهياً يغلب عليه الجانب المعرفي والمهارات لذا برزت هذه الجوانب في شخصية الإمام الشافعي أكثر من الجانب الوجداني بشكل أكبر مما هو في الكتاب الذي يختص فيه من الجفاف والتأصيل كعلم أصول الفقه.

توصيات الدراسة :

١. عمل دراسة عن الجانب الوجداني في شخصية الإمام الشافعي من خلال ديوانه الشعري.
٢. عمل دراسة عن الجوانب العملية والدعوية وعلاقتها بسماته الشخصية لدى الإمام الشافعي.
٣. القيام بعمل دراسات في الجوانب البلاغية في ديوان الإمام الشافعي.

المراجع:

- إحسان الأغا (١٩٩٧) " البحث التربوي , مناهجه , أدواته " غزة , مطبعة الرنتيسي , الطبعة الثانية .
- أحمد راجح (١٩٧٧) " أصول علم النفس " الإسكندرية , دار المعارف .
- أحمد شاكر (د. ت) " الرسالة , للإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي " .
- جابر عبد الحميد جابر (١٩٨٠) " الذكاء ومقاييسه " القاهرة , دار النهضة العربية .
- حسين الجبوري (٢٠١١) " صفات الباحث العلمي " جامعة بابل . www.uobabylon.edu.ig
- حلمي المليجي (١٩٨٤) " سيكولوجية الابتكار " الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الثانية .
- حمدي عطيفة (١٩٩٦) " منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية " القاهرة ، دار النشر للجامعات ، الطبعة الأولى .
- زهران جبر (٢٠١٠) " في أصول البحث ومناهجه : آليات وتأصيل [٣] " موقع الألوكة الثقافية ، www.alukah.
- زينب فلمبان (٢٠٠٩) " مبادئ تربوية من ديوان الإمام الشافعي " رسالة ماجستير , جامعة أم القرى ، مكة ، كلية التربية – تربية إسلامية _ .
- صالح العساف (١٩٩٥) " المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية " الرياض ، مكتبة العبيكان .
- عادل عبد الماجد (٢٠١١) " منهج البحث العلمي وصفات الباحث " الخرطوم .
- فهد الحبيشي (د. ت) " المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي " .
- محمد بن إدريس الشافعي (١٣١٢) " الرسالة " القاهرة ، المطبعة العلمية .
- محمود الخطيب (٢٠١٠) " أصول المنهجية العلمية " القاهرة .
- محمد بن عمر الرازي (١٢٧٨) " تفسير الفخر " مصر ، مطبعة بولاق .

- محمد فارس (٢٠٠٤) " الإبداع والابتكار ، نظرات في خصائص المبدعين " موقع صيد الفوائد ، www.saaid.net .
- موقع اجتماعي www.ejtemay.com .
- موقع آفاق علمية وتربوية ، موقع متخصص بالثقافة العلمية والتربوية http:aBloom.com .
- موقع رامز طه ، www.ramez-taha.com .
- محمد الندوي (٢٠١٢)، موقع السكينة للحوار ، www.assakina .com
- " سمات الباحث العلمي " (٢٠١١) ، شبكة المحاسبين العرب ، www.acc٤arab.com .
- " السمات الشخصية للإمام الشافعي _ رحمه الله _ " شبكة منابر من نور, www. Lightmanabr.com .
- وكيبيديا الموسوعة الحرة ، http:wikipedia.org .